Children's poetry in Haitham Yahya Al-Khawaja

First researcher: Suad Abdullah Rashid Al-Hmoudi
PhD student – Sharjah University
Arabic language teacher – early childhood management (governmental kindergartens) – Emirate of Sharjah
Suadabdalla88@hotmail.com
Second researcher: Dr. Mohamed Ahmad Al-Qudah
Literary criticism – Arabic language department – faculty of arts – Sharjah University
mqudah@sharjah.ac.ae
Third researcher: Dr. Mahmoud Mohamed Darabsah
Literary criticism – Arabic language department – faculty of arts – Yarmouk University – Jordan
mdarabseh@sharjah.ac.ae
DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v1i143.3680

Abstract:

This study tackles the efforts of Haitham Yahya Al-Khawaja. It proves his ability to provide a serious content for the children. It seems that he is clearly interested in the children's literature; particularly, the poetry of children, such literary genre. It sheds light on its different dimensions through which he was able to choose the non-artificial simple words. His method suited the children and their dispositions. The poetry of Khawaja does not simulate the affection and sentiment only, but it is also considered as a simulation of the child because of the indirect wisdom and sermons it contains. Additionally, it always approaches the world of childhood which is full of happiness and joy. Through his four divans which target the children he was able to employ a set of values and good morals which provide them with experiences and ideas which boost the spirit of loyalty and responsibility and upgrade their selves. This study uncovers the most significant stylistic phenomena in his poetry which he used as a way of expression for the sake of the recipient child. This is clear through his interest in conveying concepts considered by the child as familiar.

The elements of the artistic imagery represented in employing the senses (such as vision, hearing, color, taste, and motion) formed a main factor and one of the prevailing characteristics in his poetry. It is because he sought to grow the imagination of the child in it. He always seeks to enrich his imagination and widen his knowledge, develop his perceptions, and deepen his awareness.

Al-Khawaja managed to write for the child and reach the highest level of poetry regarding creativity in the poem, rhythm, language, and the target he seeks in his poetry.

Keywords: (poetry of children, importance of the poetry of children, Al-Khawaja, onomatopoeia, artistic imagery)

شعر الأطفال عند هيثم يحيى الخواجة

الباحثة سعاد عبدالله راشد الحمودي
ماجستير في اللغة العربية / أدب ونقد / جامعة الشارقة /طالبة دكتوراه _ جامعة الشارقة
معلمة لغة عربية – إدارة الطفولة المبكرة (الحضانات الحكومية) – إمارة الشارقة

الأستاذ الدكتور محمد أحمد القضاة
النقد الأدبي _قسم اللغة العربية _كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية _جامعة الشارقة

الأستاذ الدكتور محمود محمد درابسة
النقد الأدبي _قسم اللغة العربية _كلية الآداب _جامعة اليرموك _ الأردن

(مُلَخَّصُ البَحث)

يدرس هذا البحث جهود الشاعر هيثم يحيى الخواجة إذ أثبت قدرته في تقديم محتوى جاد للطفل، ويبدو أن اهتمامه واضح في أدب الطفل ولاسيما شعر الأطفال الذي استطاع عن طريقه انتقاء الألفاظ البسيطة غير المتكلفة، إذ جاءت بطريقة تتناسب مع الأطفال وميولهم، فالشعر عند الخواجة لا يحاكي الوجدان والعاطفة فقط، بقدر ما هو محاكاة للطفل فيه من الحكمة والوعظ البعيد عن المباشرة، ودائماً ما يقترب من عالم الطفولة الملئ بالسرور والبهجة، واستطاع عن طريق دواوينه الأربعة أن يوظّف منظومة القيم والأخلاقيات الحميدة التي تمدّهم بالتجارب والخبرات والأفكار، إذ تعزز فيهم روح الانتماء والمسؤولية.

فقد شكّلت عناصر الصورة الفنية المتمثلة في توظيف الحواس مثل (البصر، والسمع، واللون، والذوق، والحركة) عاملاً رئيساً وإحدى السمات الغالبة في شعره، الذي سعى فيه إلى تنمية الخيال عند الطفل، ودائماً ما يعمل على توسيع معارفه وتنمية مداركه وتعميق وعيه. وهكذا نجح الخواجة في الكتابة للطفل عن طريق تمكنه من مستويات الاجادة الشعرية، من ناحية الإبداع في القصيدة والإيقاع واللغة والهدف الذي يسعى من أجله في شعره.

الكلمات المفتاحية :(شعر الأطفال، أهمية شعر الأطفال، الخواجة، حكاية الأصوات، الصورة الفنية)

المقدِّمة

تُعدّ مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان، لكون لطفل مادة خام يكتسب فيها التجارب والخبرات التي تعمل على تكوين شخصيته، وكثيراً ما كان يعبر الطفل عن حاجته الملحة في سماع الأصوات والكلمات التي اتخذتها الأم وسيلة لهدهدته عند النوم،

فالشعر جزء لا يتجزأ من حياة الطفل منذ نعومة أظفاره، لذلك نجد علاقة الطفل بالشعر علاقة فطرية، فالشعر لم يكن وسيلة للتسلية فحسب بل هو أحد العوامل التي تعمل على الإسهام في تربية الطفل، فالشعر يزيد ثروته اللغوية ويرتقي بذائقته الجمالية وخياله وتعمل الموسيقى الناتجة عن إيقاعاته على إسعاده وتحريك مشاعره ، والطفل عن طريق الشعر الجميل يرفرف كفراشة على أجنحة البهاء والسعادة ويركن إلى إبداع يتغلغل في عروقه. وهناك بعض الدراسات التي تضمّنت الحديث عن الإنتاج الأدبي للكاتب هيثم يحيى الخواجة نذكر منها:

١-(كتابات الأطفال) رسالة ماجستير/ للطالبة حلا خضير)جامعة حلب – كلية الآداب) ركزت هذه الدراسة على كتابات الخواجة للطفل في القصة والمسرح والشعر.

٢-(البنية السردية في رواية العصفور الذي فقد جناحيه لهيثم يحيى الخواجة) رسالة ماجستير/ للطالبتين سعيدة جزيري – كنزة ولد عيسى(المركز الجامعي مرسلي عبدالله تيبازة – معهد اللغة والأدب العربي) تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الشخصية والمكان والزمان في الرواية .

أهم ما يميز هذه الدراسة من غيرها من الدراسات هو الوقوف عند النتاج الشعري الزاخر للكاتب هيثم يحيى الخواجة الذي أبدع بالكتابة للطفل إذ مارس هذا الأدب إبداعاً وتطبيقاً وإبراز ملامح تطور الشعر عنده، ثم إبراز رؤيته وكيفية فهمه الأدب الأطفال وتحليل شعره تحليلًا نقديًا.

مفهوم شعر الأطفال

لقد كان للعرب اهتمام واضح بشعر الأطفال قبل الإسلام وبعده، فقد كانوا يغنون للأطفال، ويترنمون لهم بالأشعار الجميلة في المهد من أجل تنويمهم ومداعبتهم، وقد وردت في ذلك أشعار كثيرة تحت مسمى أغاني ترقيص الأطفال (بريغيش، ١٩٩٦، ص٢٣٣) ويحتل الشعر جزءاً كبيراً من تراث الأمة العربية، ويحظى بمنزلة تفوق غيره من الفنون الأدبية، فالشعر إذا ما قورن بالفنون الأخرى نجده الأكثر قدرة على إيصال تجربة الفنان في شكل مركّز ودقيق(طعيمة،١٩٩٨، ص٨٤) وقد كثرت تعريفات مفهوم شعر الأطفال وتنوعت.

ويُعدّ شعر الأطفال أحد ألوان الأدب المتمثلة في فكرة أو صورة أو لغة، متى ما أضيف إليه إلقاء حسن أو عرض مبهج يزيده جمالاً إلى جماله. فالشعر هو تلك الكلمات العذبة التي يطرب الطفل عند سماعها، وأنّها تلبي حاجات الطفل الجسدية والعاطفية ممّا يسهم في نموه العقلي والنفسي والاجتماعي(جكلي، ٢٠٠٩، ص٢٢٧)

فالشعر قد يحوي في معناه جوهر هذا الفن الجميل، ففيه إحساس وفطنة، وشعور ووجدان (نجيب،١٩٩١، ص٩٨) مشيراً إلى ذلك الحديدي عندما قال: "ليس من الضروري أن تقدم للأطفال أي شعر، بقدر ما تجعلهم يحسون به ويتذوقونه، ويشعرون به عند قراءته أو سماعه(الحديدي، ١٩٩٨، ص١٩٨)، وإذا كان النثر تفكيراً، فإن الشعر انفعال، فهو يثير فينا إحساسات جمالية فريدة بفضل خصائص صوغه" (كنعان، ١٩٩٥، ١٠٧)

أهمية شعر الأطفال

الشعر أحد الفنون التي عرفها العرب الأوائل، ويُعدّ وسيلة ليقظة مشاعرهم، وتنظيم أحاسيسهم وتنبيه عقولهم، ويُعدّ أيضا أحد وسائل التأمل وإرهاف الوجدان، فهو يشكل الفن القومي الأول للحضارة العربية، ومع تطوره بقيت تلك العناصر الموسيقية التي تتمثل في الوزن والإيقاع والانسجام الصوتي في غاية الأهمية في التشكيل والبناء، وعن طريق الكلمة المصفاة المنتقاة الممدودة مع الإيقاع الصوتي أن يشيد للكبار بعامة، والصغار بخاصة عالماً جميلاً، وتبقى مهمة الشاعر في أن يكون الجمال والرضى مأوى الناس ولكل الأطفال. (أبو السعد، ١٩٩٤، ص ١٨٠)

فعلاقة الأطفال بالشعر منذ نعومة أظفارهم، إذ يفرح الطفل ويشعر بالسعادة عند هدهدة الأم إيّاه بالأنغام الجميلة والكلمات الموزونة في مرحلة المهد، وهذا ما أشار إليه أحمد كنعان في كتابه إذ يقول:" الشعر إيقاع منظم، والاستجابة لهذا الإيقاع الموزون فطرية في الإنسان منذ خلق، حيث كان للإنسان الأول أناشيده البدائية وترانيمه وأغاني صيده وعمله ورقصه، وله آلات الإيقاع البدائية".(كنعان، ١٩٩٥، ص٥)

ومن هذا المنطلق تكمن أهمية الشعر في مراحل عمر الطفل الأولى، إذ يبدي الطفل تعبيره عن احتياجه الشديد إلى الاستماع إلى أصوات الكلمات(الكعبي، ٢٠١٢، ١٧٧) يُعدّ الشعر أحد وسائل تهذيب طبائع الطفل، وتعديل سلوكه، ويسهم في إثارة نزعات كريمة في نفسية الطفل، ثمّ أنّه يعمل على بثّ العواطف النبيلة فيه.(قناوي، ٢٠٠٣، ص٨٦)

وللشعر أثر مهم في تنمية التذوق اللغوي لدى الطفل؛" فالتذوق يغلب عليه الوجدان والانفعال، ويتصل بالتفكير، ويحتاج إلى قدر من الفهم، والشعر يحتوي على كل ذلك، فعن طريق الشعر تتكوّن لدى الطفل التذوق، والتذوّق يُكوِّن الطفل الذوق السليم الذي يكسبه معايير ذوقية سليمة تنعكس على تصرفاته الأخرى، فيقدِّر الأشياء الجيدة، وينزع في عمله إلى الإجادة والإتقان، ويزيد التذوق استمتاع الطفل بلغته فيستعملها في أحاديثه وكتاباته، ويتعرف على كبار الأدباء والكتاب والمفكرين، عن طريق كتبهم ومؤلفاتهم، ويتطلع إلى آفاق العلم والمعرفة"(الشيخ،1994 ،192)

يدخل الشعر المتعة والسرور والبهجة في نفوس الأطفال(عبدالكافي، ٢٠٠٨، ص١٧)، فعادة الكلام المنغم عندما يقدم للطفل فكرة أو قيمة أو اتجاهاً، غالباً ما يتوحد معه؛ لأنّه قُدِّم بأسلوب شيق يتحقق عن طريقه المتعة للطفل، بخلاف أسلوب التوجيه والإرشاد الذي يقاومه ويبتعد عنه الطفل(قناوي، ٢٠٠٣، ص(80

يعمل الشعر على تنمية الثروة اللغوية للطفل(حلاوة، ٢٠٠٣، ص٢٦٦)، فهو يسهم في إثراء الطفل بمفردات وتراكيب لغوية تعمل على تقوية حبه للغة(جكلي، ٢٠٠٩، ص(228

يُعدّ الشعر وسيلة لإيقاظ العواطف والأحاسيس النبيلة المتمثلة في حب الوالدين، والعطف على الفقراء والمساكين، وإثارة الحاسة الوطنية عند الطفل فالكلمة لها أثرها الواضح في الحياة(كنعان، ٢٠٠٣، ص(107

معايير شعر الأطفال

إنَّ شعر الأطفال موجّه –بطبيعته– إلى الأطفال، ممّا يجعل مراعاة خصائص المراحل العمرية واجبًا، ويفرض على المقطوعات الشعرية أن تكون قصيرةً، وأن يكون موضوعها محددًا تحديدًا دقيقًا؛ يصوّر الحدث والحركة السردية، وأن يركّز على مخاطبة حواس الأطفال؛ لأنَّ الطفل يكتشف العالم عن طريق حواسه، ويجب أن يخلو شعر الأطفال من الانفعالات التي تثير القلق والغضب، وأن تكون مفرداته المعجمية مألوفةً ومتداولةً بين الأطفال (زراقط، ٢٠١٩، ص(51)

وهناك معايير أشار إليها المهتمون بأدب الطفل يمكن النظر إليها عند اختيار الشعر للأطفال، وهذه المعايير هي:(الهيتي، ص٢١٦)

اللغة في شعر الأطفال يجب أن تكون لغة عربية فصيحة تتسم بالبساطة

الخيال فهو أحد العناصر التي يجب أن يتضمنها شعر الأطفال، لأنه أحد السمات الغالبة في الشعر بعامة ، وشعر الأطفال بخاصة ، فهو يسعى إلى تمكين الطفل وتوسيع معارفه، وتنمية مداركه(اللبدي، ٢٠٠١، ص(58)

يجب أن يتصف شعر الأطفال بالبساطة والحيوية، ووضوح المعنى؛ لأنه يعالج الموضوعات التي تتعلق بالأطفال وتتصل بهم اتصالاً مباشرًا) الحديدي، ص(207

يجب أن يرتبط شعر الأطفال بالقيم التربوية التي تنمي الجانب السلوكي لدى الطفل؛ فيُحرّك وجدان الأطفال وعقولهم ومشاعرهم بالقيم التربوية التي تشكل معايير اجتماعية تظهر في المواقف والأحداث والأشخاص) شحاته، ١٩٩٤، ص(23

يحمل الشعر أفكاراً وقيماً قد تمدّ الأطفال بالتجارب والخبرات، إذ تجعلهم أكثر إحساساً بالحياة وإن تكون تلك الأفكار واضحة، يستطيع الطفل أن يدركها(الهيتي، ص(216

منظومة القيم الموجّهة إلى الأطفال عند الخواجة

لا يتوقف شعر الأطفال عند الموسيقى والعاطفة فقط؛ بل يتجاوز ذلك كله إلى الفكرة التي من الممكن أن تتضمن الوعظ والحكمة، والسرور والبهجة، مما يسهم في مساعدة الأطفال على تنمية قدراتهم وتنمية خبراتهم في التفاعل مع بيئاتهم ومجتمعاتهم التي ينتمون إليها(أبو معال، ١٩٨٦، ص(35) وهنا نستعرض بعض النماذج في شعره التي ركزت على تلك القيم على النحو الآتي:

القيم الوطنية

يحتل الوطن المرتبة الأولى في نفوس الكبار والصغار فهو الأغلى والأجمل ومن أجله ترخص الأرواح فهو أحد القيم الثابتة عند الأطفال فالحياة مرتبطة بالوطن، فالشاعر يحاول أن يرسّخ شعور الطفل بالانتماء للوطن وهذا ما نجده في قصيدته " غناء".

ها نحن نغني يا وطني
كالبلبل في حقل الأجداد
ها نحن نصفق يا وطني
للعلم.. لتاريخ الأمجاد
ها نحن نحلق للأعلى
وتزين بهجتنا الأعياد
ها نحن نسابق أنهاراً
فتزغرد أجيال ومهاد
هانحن نعانق أطياراً
كي يبسم حلم في الأكباد(الخواجة، ٢٠٢١، ص(21

والإنسان منذ طفولته يحمل الوطن في قلبه وعقله فهو يسكن في الأعماق فلا بد أن يضعه نصب عينيه وفي قصيدة " نحن فداه" يقول :

وطني وطني ما أغلاه
يسكن دوماً في الأعماق
يسمو يسمو في دنياه
فيه الحب فيه الصدق
فيه البسمة والأقمار
فيه العمل والأحباب
فيه العطر والأمجاد(الخواجة، ١٩٩٢، ص(20

القيم الاجتماعية

تحمل القيم الاجتماعية في شعر الخواجة نوعاً من الحب والعطاء والسلام، وبهذا تتداخل هذه القيم، إذ لا يمكن الفصل بينهما فقيم العطاء التي تحمل حب الآخرين، والتسامح معهم وكل ذلك تحويه قيم السلام من تسامح وحب الخير للآخرين(كيوان، ٢٠٠٣، ص٢٢٥) فمن هنا تحمل أشعار الخواجة تلك الفضائل بين الأطفال من أجل ترسيخها في نفوسهم ومن ذلك قصيدة "النظافة".

معاً معاً أطفالنا هيّا
ننظف الدروب من حيّنا هيّا
نُغيب الدخان من أرضنا هيّا
وننثرُ الألوان في حقلنا هيّا(الخواجة، ٢٠٠٦، ص(2

فالأب لا يقل منزلة عن الأم فهو صاحب الأثر الكبير في أسرته فهو يعمل ويتعب من أجل أبنائه ويقول في قصيدة " أبي":

في وجه والدي الوريق
جرحٌ من الزمن العتيق
آه وأواه وضيق
بوح من السر العميق(الخواجة، ٢٠٢١، ص(28

القيم التعليمية

فهي تلك التي تركز على أهمية إبراز مكانة العلم ودوره في مجالات الحياة المختلفة، فهو أحد السبل التي تسهم في إنقاذ البشرية من التخلف والجهل، فبفضل العلوم تتوسع المخترعات والاكتشافات التي تُسخّر لخدمة البشرية تسهم في توفير الكثير من الجهد والوقت، وبذلك تدفعهم إلى المزيد من العطاء والتقدم وهذا ما

نجده في قصيدة "المعلم"(كنعان، ١٩٩٥، ص(240

أنت المنارة والصباح
نهديك من دمنا أقاح
أنت الذي علمتنا معنى الفداء
أنت الذي وجهتنا كيف البناء
علمتنا معنى الصلاح
أنت المنارة والصباح(الخواجة، ٢٠١٩، ص(15

ويشيد بمكانة المدرسة في قصيدة " مدرستي" فهي متألقة بسمو عاطفتها وألفاظها الموحية:

حروف الحب في لغتي ومدرستي على شفتي
تنير دروب قصتنا بعلمٍ فائق الثقةِ
وعلمي يقتفى أثراً ينير عروق أشرعتي
أشد ثوابت الإخلاص بعز فاق ترجمتي
أنا ياحقلنا المنثور ربيعي نور مدرستي(الخواجة، ٢٠٠٦، ص(37

القيم الجمالية – الترفيه والمرح

يميل الأطفال بطبيعتهم إلى ما يلفت انتباهم سواء أكان في جمال الشكل والتصوير، أم في الحركة والإيقاع أم الطرفة البديعة، التي يطرب لها الإنسان بعامة، والطفل بخاصة، والقيم الجمالية في شعر الأطفال تُعدّ أحد القيم المهمة والمستهدفة في الوقت نفسه لما لها من الأثر الطيب الذي تتركه في وجدان الطفل(كيوان، ص٢٤٧)الخواجة يقترب من عالم الطفولة وعالمه ، ويبدو فيه الفرح، المغامرة، الحرية ولذلك نراه يختار الدراجة بوصفها أحد مقتنيات الطفل الغالية ويجعلها محوراً لقصيدة مجنحة الخيال طريفة المعنى بعنوان" دراجتي" فيقول فيها(حميدان، ٣٧٨)

دراجتي بديعة أفعالها مريعة
تغط في الديار تلف كالسوار
دراجتي كبيرة أضواؤها منيرة
تسير في الشوارع وتقرأ الطوالع(الخواجة، ٢٠٠٦، ص٢٤)

وكذلك ما جاء في قصيدة " الصفارة" الذي يقول فيها الخواجة:

صَفَّارَتي الصغيرة
في حبها كبيرة
جميلةُ الألحانْ
طليقةُ اللسانْ(الخواجة، ١٩٩٢ ص(13

القيم الإنسانية

استطاع الخواجة عن طريق قصيدة" الإطفائي" أن يغرس القيم الإنسانية في نفوس الأطفال في الطريق إلى التضحية وإنقاذ حياة الإنسان من الخطر:

أنــا الإطفائي أنا مقدام
أطفئ حرقاً أخـمد نــار
أبني وطني أحـمي الدار
أبـعـد شرّاً أنــشر أمناً
أنــا إطفائي أنــا مـقدام(الخواجة، ٢٠٠٦، ص(35

وفي قصيدة" إلى عامل" ينشد الأطفال للعامل، الذي يعمل ويصنع الحياة فهو رمز الفضيلة والعطاء:

يابرعم الحياة يا صاحب الفضائل
هيا إلى العمل هيا إلى البناء
السهل والجداول والنهر والنسائم
يهدونك السلام في الصبح والمساء
يا برعم الضياء يا صانع العجائب
من عزمك الغنائم والعز والعطاء(الخواجة،١٩٩٢، ص(63

شعر الأطفال عند هيثم الخواجة

أولاً: حكاية الأصوات

من المعروف أنه من عادة الطفل يحكي ويحاكي الأصوات التي يسمعها سواء أكانت هذه الأصوات لحيوانات أم طيور أم آلات أم وسائل مواصلات؛ لذلك عمد مؤلفو شعر الأطفال إلى صوغ مقطوعات تتردد فيها أصوات يألفها الطفل، ويحب أن يترنم بها كصوت الديك أو الهرة أو القطار(أبوهيف، ٢٠٠١، ص٢١)

استطاع الخواجة أن يجعل من شعره أنموذجا على ذلك ولجأ إلى استعمال الأصوات الموقعة لإثارة الطفل وشده والتأثير في مشاعره مما يدعوه لسهولة قراءة القصيدة وحفظها

ومن ذلك قوله على لسان القطة والبطة في قصيدة " حفلة في الدار":

نونو نونو
نونو نونو
هذا القط ينوي دوماً
ويسامر سكان الدار
بق بق بق بق
بق بق بق بق
لعبت بطتنا في الدار
فانتبهت صيصان الجار(الخواجة، ٢٠٢١، ص٩٣)

وكذلك ما جاء في قصيدة " اقفز سارع":

دم دم دم دم دم دم دم دم
اقفز سارع انشر حباً
طر وتأمل نحو القمة
صفق أعلى لون درباً

أسرع أكثر نحو الصفوة(الخواجة، ٢٠٠٦، ص١٦)

ثانياً: التكرار

تُعدّ ظاهرة التكرار إحدى الظواهر التي عرفها الشعر العربي منذ القدم، كما عني بها البلاغيون عناية كافية، وتبلور هذا حتى العصر الحديث؛ إذ عد النقاد هذه الظاهرة لوناً من ألوان التجديد، يضفي على القصيدة حلية إيقاعية، ودلالة موحية، وذلك بما يمتلكه من طاقات، من شأنها أن تغني القصيدة، وترفع من مكانتها الفنية(قرانيا، ٢٠٠٣، ص 257 (وجاء في لسان العرب التكرار لغة: كرر الشي بمعنى أعاده مرة بعد أخرى(أبو الفضل، ص(135

وعرفه ابن الأثير: التكرار أنه دلالة للفظ على المعنى مردداً كقولك لمن تستدعيه: أسرع أسرع، فإن المعنى مردد واللفظ واحد(ابن الاثير، ص(281)

وإن ظاهرة التكرار وانتشارها في الشعر العربي المعاصر واستجابة الشعراء لها، لم تكن لولع بالصيغ الجديدة ، ولا التقليد فحسب، بل اتجه الشعراء إلى التكرار بغرض دوافع فنية لها دلالاتها وأبعادها النفسية(الكبيسي، ١٩٨٢، ص(180)

وقد أشار إلى ذلك الأديب كامل الكيلاني عندما قال " :إن الطفل إذا قص عليك خبراً، لجأ إلى تكرار الجمل كأنما يثبت من ألفاظها المكررة فلنكتب له وهو في هذا السن، محاكاة لأسلوبه الطبيعي في تكرار الجمل والألفاظ؛ لتثبيت المعاني في ذهنه تثبيتاً"(الجندي، (367) وبإمكان الشاعر استعمال التكرار في الشعر مما يضيف إلى موسيقاه تأثيراً جديداً، وذلك لأن تكرار كلمة معينة أو فقرة بذاتها قد تؤكد التأثير الصوتي، أو قد يخلق التكرار في الموضوع تأكيد المعنى وموسيقاه(الحديدي، ص(202)

وقد ظهر هذا الأسلوب في شعر الأطفال عند الخواجة كثيراً، إذ أخذ أشكالاً مختلفة نذكر منها .

تكرار الضمير (هو) في قصيدة " وطني" إذ يقول:

وطني يغفو فوق الربوة
يبسم دوماً يجني فكرة
هو رباني هو أعطاني
هو أرضاني هو أحياني
وطني روحي تزهر فيه(الخواجة، ٢٠٠٦، ص(3

تكرّر الضمير (نا) مرات عدّة في النصّ؛ قد أحدث جرساً موسيقياً عذباً وتغماً طرباً، وأعطى مداً واضحاً للفكرة.

ونلحظ عن طريق النصوص الشعرية عند الخواجة أن هناك تراوح في تكرار الألفاظ بين الأسماء والأفعال والضمائر، أما ما جاء في تكرار الأفعال قصيدة " ما أحلى ركب الأهوال" إذ يقول:

غنوا غنوا يا أطفال ما أحلى ركب الأهوال
غنوا معنا عاش الوعد قولوا معنا يحيا الجهد
وتعالوا نكتب في الحال مهرا عن صدق الأجيال
هذا البحر قصة جدي هذا الرمل تربة أرضي
غنوا غنوا يا أطفال ما أحلى ركب الأهوال!(الخواجة، ٢٠٠٦، ص١٦)

عمد الشاعر إلى تكرار الفعل (غنوا) منذ مطلع القصيدة حتى آخر بيت، لما لهذا التكرار من وظيفة في إثراء العنصر الموسيقي، ولاسيّما أنّ القصيدة فيها دعوة للسير على خطى الأجداد الذين عنوا بالبحر إذ كان مصدر رزقهم الأساس.

ظاهرة التكرار جلية في شعر الخواجة إذ يقول في قصيدة" أمي" :

أمي أمي زهرة حلمي
أمي أمي جذوة قلبي
أمي أمي نسمة وعدي
أمي أمي قبسة علمي
أمي أمي شعلة دربي(الخواجة، ٢٠٠٦، ص٣٦)

هذا التكرار يقترن بالإيقاع الموسيقي السريع، جاءت كلمة (أمي) مكررة لتأكيد الدلالة المعنوية، والدلالة الإيقاعية الموسيقية(مجموعة مؤلفين، ص٢٣٤)

ومن ذلك تكرار لأداة النداء في قصيدة " أيتها الشمس" في قوله:

تألقي تألقي يا بسمة الزهر
يا دفقة النور ويا مساكب الدرر
يا شعلة النهار ويا صديقة القمر
يا عطر مجدٍ واعدٍ ويا خليلة الوتر(الخواجة، ٢٠٠٦، ص(46

جاء تكرار(أداة النداء – يا) التي يحدد بها الشاعر الكلمات التي قد تأتي بعدها، ويعرفها لأنها نكرة قبل دخول الأداة عليها، إذ أسهمت أداة النداء برسم معنى جديد للاسم المنادى المراد تثبيته في أذهان الأطفال.

ثالثاً: التعبير بالحركة

قد يتضمن –أحياناً –شعر الأطفال مقطوعات يتطلب ترديدها حركات يقوم بها الطفل، ويستحسن أن تكون إيقاعية مع اللحن الموسيقي، وعادة يطلق عليها الغناء الحركي(أبوهيف، ٢٠٠١، ص(21)

إنَّ طبيعة الطفل تجعله يميل إلى الأناشيد الإيقاعية والأغنية التي تدعوه إلى الحركة عن طريق الرقص) مكداشي، ١٩٩٠، ص(302)

عمد إلى التعبير بالحركة في قصيدة "هيا نقرأ يا أطفال" يقول فيها:

هيا نقرأ يا أطفال
للغة العربية نشدو
ونغني أحلى الألحان
أهواك حروفي العربية
فدروبك دوماً ذهبية
هيا نقرأ هيا ننشد
في لغتي نسمو ونردد
أهواك حروفي العربية
كلمات أقسم سحرية(الخواجة، ٢٠١٩، ص(44)

ونظم كذلك قصيدته "آمال" يقول فيها:

ما أجمل الشروق
في دربه الفلاح
ما أروع العمل
في لبه الصباح
فهللوا يا أخوتي
وغيبوا الرياح
وصفقوا وجودوا
ولونوا الأقاح (الخواجة، ٢٠٠٦، ص(35

الصورة الفنية وأهميتها وعناصرها

الصورة في الشعر هي "الشكل الفني" الذي يتخذ من الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص يعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة، مستعملاً طاقات اللغة وإمكانتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد، والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني. والألفاظ والعبارات

هما مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني، أو يرسم لها صورة شعرية (القط،1998 ،(391)

يضفى الشعر الجمال والسحر على صورة التعبير ويعنى بخيالات الشعر وصوره أي الصور المباشرة للبصر والصوت. وهي مظاهر حسية قد ترضي الأطفال لأنها تعكس طريقة تسهم في اكتشاف عالمهم فهم عادة ما يعتمدون الإبصار والسمع لذلك يجب أن يقدم شعرهم خيالات حسية تخدم هاتين الناحيتين (البصر والسمع)(أبو معال، ١٩٨٨، ص(99)

أهمية الصورة الفنية

للخيال أهمية كبيرة في خلق الصورة الذهنية التي قد تقود إلى الفهم، والأفكار، والمعلومات، والعلم، والأدب التي من الممكن أن يستوعبها الطفل، لذا فإنّ المخيلة تسهم في تهيئة الطفل إلى أن يبصر ويسمع ويتذوق ويشم ويلمس بعقله ما لا يستيطع الإحساس به بالحواس مباشرة(الهيتي، ص(77)

عادة ما تشكل لغة الشعر تخيلاً رمزياً ناتجاً عن اجتماع الكلمات على نحو خاص في تشبيه أو استعارة شعرية، أو في حدث قصصي أو مسرحي. والصورة قد تبدو مجازية ليست واقعية، صورة بنتها المخيلة وجسدتها الكلمات(الفيصل، ص(57

عناصر تشكيل الصورة الشعرية (البصر، والصوت، واللون، والذوق، والحركة)

الصورة البصرية

هي التي تبدو فيها أجزاء الصورة واضحة، إذ عمد فيها الخواجة إلى رسم تلك المدينة وتبدو ملامحها واضحة إذ يقول:

مدينتي حبيبتي
يا شعلة الشروق
ودرة الدرر
فأمطري وأمطري
سيهزج الصباح
ويحتفي الأقاح
بالصدق والعزائم
بالنور والمكارم
وبهجة الصباح(الخواجة،٢٠٢١، ص٢٦)

استعمل الخواجة بعض الألفاظ التي تبرز ملامح المدينة مثل(الشروق، والمطر، والنور، والصباح) وتبدو معالمها واضحة، والقارئ قادر على أن يعيش تلك التفاصيل الجميلة المليئة بالحياة عن طريق أبياتهِ

إذ يقول الخواجة في نشيدة " وطني" :

وطني بر

وطني بحر

وطني دانات وعيون

وطني تاريخ وفنون

وطني رمل

وطني نخل(الخواجة، ٢٠١٩، ص٤١)

بهذه الكلمات(وطني، وبحر، وبر، ودانات، وفنون، ورمل، ونخل) استطاع الخواجة أن يرسم ملامح الصورة المتمثلة في الوطن وما يحويه من بر وبحر والدانات والرمل والنخل، لقد تجلى الإحساس البصري في الصورة إذ أنّها تجعل الطفل يعيش تفاصيل منظر الوطن الجميل.

الصورة السمعية

تعد الأصوات أحد العناصر التي من الممكن أن تسهم في تشكيل الصورة الشعرية وهذا ما يتعلق في حاسة السمع، فالسمع حاسة قد تعمل ليلاً ونهاراً، وتعمل في الظلام والنور كذلك، في حين أن المرئيات لا يمكن إدراكها بالنور لذلك كانت قدرة الإنسان في إدراك المقاطع الصوتية من الكلام والأفكار أكثر مما قد يدركه بالنظر(أنيس، ص١٤)

ويشير إلى ذلك علي الحديدي في قوله :" الأطفال إيقاعيون بالفطرة، فهم حين يجلسون إلى مائدة الطعام يدقون على المنضدة أمامهم، أو يخبطون بأرجلهم في إيقاع رتيب، ويستمتعون بهزات الكرسي، أو الحصان الخشبي، أو الأرجوحة، وحين ترتّبهم الأمهات في انتظام يهدأون ويسعدون وينامون"(الحديدي، ص٢٠١)

في هذا النوع من الصور تستطيع الأذن أن تتلقى بعض الأصوات الصادرة من الصورة، كما هو الأمر في قصيدة " مزماري" التي يقول فيها:

مزماري أحلى مزمار يصدح يطرب ليل نهار

ويغرد في درب الحب ويرقص أهداب الأزهار

ويزمر صبحاً ومساءً ويدندن ما أحلى الدار(الخواجة، ٢٠٠٦، ص٤٢)

لجأ الخواجة إلى استعمال بعض الأصوات التي يعشقها الطفل مثل (المزمار، ويغرد، ويزمر، ويدندن) جميع تلك المفردات تثير الانفعالات وتعمل على شد انتباه الطفل.

الصورة اللونية

يُعدّ اللون عنصراً حيوياً من عناصر التجسيد، لما له من تأثيرات نفسية أدركها الإنسان منذ الأزل، فالرسوم والتلوين قد تعطي للطفل معاني حية، كما تسهم في خلق قوى تصويرية في مخيلته، إذ أنّها تنمّي عنده الخيال، وتزوده بخصب من معاني الجمال الخلاق، وتؤدي الأضواء دوراً إبداعياً فنياً، يمكن عن طريقه توضح المعاني وتجسّدها، فيأتي عن طريق الوصف الضوئي واللوني حركة حياة قد تقربها من النفس والروح

ورسم القصيدة بالألوان، أشبه بلوحة تشكيلية، قد تمكن الطفل من إدراك المفاهيم، بما يرضي ذوقه ثم يحقّق المتعة والتشويق، في تذوق مواطن الجمال في الطبيعة والإنجازات الإنسانية(قرانيا، ص227،(226)

ومن الصور التي برز فيها عنصر اللون قصيدة" أنا رسّامة" :

أنا رسامة أنا فنانة
أعشق ألوان الإنسان
أرسم وطني بالألوان
الأزرق يتحدث دوماً
عن بعد شكله عدنان
والأخضر يتحول دوماً
والأصفر يزهو ما أحلاه
في الأرض وفي أعلى الأفنان
أما الأحمر ياحسان
لون يعشقه الفنان
يحمي وطني
يلئم حزني
درع للنصر
وللأوطان(الخواجة، ٢٠٢١، ص(33)

استعمل الشاعر بعض المفردات(الأخضر، والأصفر، والأحمر، الألوان) التي تشكّل صورة فنية مزخرفة بالألوان فتتفاعل المفردات بالتناسق الجميل وبذلك يشعر القارئ بجمال اللوحة وروعتها.

والصورة اللونية في قصيدة" أزهاري" التي يبرز فيها عنصر اللون :

أزهاري أحلى أزهار عندي من كل الألوان
تنبت في الشفق الأحمر كبرت في الدرب الأخضر(الخواجة،١٩٩٢، ص٤٨)

لجأ الخواجة إلى استعمال بعض المفردات التي برز فيها اللون مثل الألوان(الأحمر، والأخضر) التي جاءت بطريقة متناسبة مع الأزهار.

الصورة الذوقية

الذوق ويسميه بعضهم (الطعم) وهو أحد عناصر الصورة المرتبط بها، كما يدخل تشكيلها في الشعر الموجه للأطفال، إذ يستعمل الشاعر ألفاظاً تدل على طعم معين وعن طريقه يشكّل صورة ذوقية مثل الطعم الحلو، والمر، والعذب، والحامض، والمالح، وتأتي لفظة حلو بالمقدمة في الشعر الموجه للأطفال إذ تحمل دلالات كثيرة ومن أبرزها أنها توحي بالشيء الجميل الممتع(جلولي، ٢٠٠٨، ص٦٨)

ومن القصائد التي برزت فيها إثارة حاسة التذوق قصيدة " للمستقبل" إذ يقول:

هيا نبحث في حقلتنا

هيا نعمل في رحلتنا

نتذوق طعم الشهد

ونرتل آفاق الأبد(الخواجة، ٢٠٠٦، ص١٨)

هي صورة توحي بلذة الوصول إلى الغاية بعد بحث ورحلة طويلة من العمل، استطاع الخواجة أن يوظِّف مفردات فيها دلالة على حاسة التذوق مثل(نتذوق، وطعم، والشهد) فهي فرحة لا يعادلها شيء .

الصورة الحركية

تُعدّ الحركة من وسائل التجسيد الفني، وقد يمنح وجودها في الصورة الشعرية الموجه للأطفال حيوية، كما يضفي عليها نوعاً من الجاذبية والتشويق، وتشكل الحركة على المواقف والأفكار أبعاداً جديدة، وفيها يثار انتباه الطفل لأنّه بطبيعته ينجذب للأشياء المتحركة التي لا تبقى جامدة، فهو ينفعل ويتفاعل معها، ولهذا يرد في الشعر الموجّه إلى الأطفال عنصر الحركة المتصل باللعب والنشاط(جلولي، ص٧١)

يدعو الخواجة في قصيدته" غناء" إلى الغناء والتصفيق والتحليق من أجل الوطن وقد مهّد لذلك في مطلع قصيدته، مستفيداً من الحواس الإنسانية.

ها نحن نغني يا وطني

كالبلبل في حقل الأجداد

ها نحن نصفق يا وطني

للعلم .. لتاريخ الأمجاد

ها نحن نحلق للأعلى

وتزين بهجتنا الأعياد(الخواجة، ٢٠٢١، ص٣١)

(نغني، ونصفق، ونحلق) صور حركية تداعب مشاعر الأطفال وتشغل الحواس لديهم كالغناء وحاسة السمع والتصفيق واستعمال حاسة اليد وحركتها والتحليق فهو يجعل الطفل على وفق صورة مشهدية تمنحه الحماس في طاقة حركية أعلى كما لها دلالة في استمرار الحركة. ونلحظ التحفيز في الحركة في قصيدته" حلق":

واحد اثنان واحد اثنان
نفذ فوراً لا تتكاسل
شد الظهر نفذ نفذ
اعمل جرب أقدم أقدم
اقفز أعلى كمل أكثر(الخواجة، ٢٠١٩، ص(28

ويعبر أيضاً عن الصورة الحركية في قصيدته" اقفز سارع" فأبدع فيها الخواجة إذ قال:

واحد اثنان واحد اثنان
اقفز اقفز هيا حرك
شغل عقلك حرك جسمك
قدم رجلك أخر رجلك
انهض اقفز صحح وضعك(الخواجة، ٢٠١٩، ص(17

صيغة الألفاظ التي لجأ إليها مثل(اقفز، وشغل، وحرك، وقدم، وأخر، وانهض) تمنح الصورة الحركية طاقة أكبر ، ثم تدعو إلى تواصلها واستمرارها.

الخاتمة

إن السياقات التي تضمّنتها قصائد هيثم يحيى الخواجة تساير توقعات المتلقي أحياناً، وتخالف توقعات القارئ أحياناً أخرى، مما يجعل المتلقي مشدوداً إلى المزيد من القراءة، فالشاعر يلوّن في المتواليات التعبيرية، ويدقق في اختيار لغته، ويميل إلى الانزياحات الدلالية ومن البدهي أن تكون لهذا التوجّه أبعاد جمالية

وبناء على ما تقدم، فإن شغل الشاعر على جدة وتجديد السياقات الأسلوبية التي تمنح القصيدة جواز سفر دبلوماسي بسبب تركيزه على أنواع السياقات سواء أكانت تركيبية أم صوتية فهي تدعم أسلوب الشاعر التعبيري واللغوي للنهوض بالقصيدة ولقد كانت للشاعر أبعاده المختلفة التي سعى إليها في دواوينه، وقد تبين مدى اهتمامه في توظيف منظومة بالقيم المتمثلة في القيم الوطنية وما للوطن من مكانة بارزة في نفوس الأطفال، وجدير بالذكر القيم الاجتماعية التي ترسخ في نفس الطفل مثل: احترام الوالدين، وحب المدرسة والعلم والتعلم، ولم يغفل الخواجة عن البحث في القيم التي تبثّ فيهم روح المتعة والبهجة مثل القصائد التي تداعب الأطفال ومسامعهم في إيقاعها مما لها دلالات رحبة في نفس

الطفل، يلحظ أن الشاعر هيثم في دواوينه الشعرية يكتب في الشعر الكلاسيكي وشعر التفعيلة، وهو يصر عن طريق ذلك على ضرورة الإيقاع الخارجي والداخلي لأن الطفل يميل إلى الشعر الموقع وهو حين يختار البحور التي تتضمن إيقاعات سريعة راقصة مثل (فعِلن أو فعولن) فإنه يتقصد استبعاد البسيط والطويل على سبيل المثال لا الحصر لأن إيقاعاتها لا تتناسب مع اللعب والرقص ، وجاءت أشعاره بسيطة التراكيب، تلبي حاجات الطفل الأساسية وميوله، ولاتتجاوز التفعيلتين وبذلك استطاع الخواجة أن ينقل لنا تجربة ناجحة في شعره تلبي حاجات الطفل العربي .

قائمة المصادر والمراجع :

١. ابن الاثير، ضياء، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،(د.ت)، تحقيق: أحمد الحوفي–بدوي طبانة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ج٢.
٢. أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، (د.ت)، مكتبة نهضة مصر.
٣. بريغيش، محمد، أدب الأطفال أهدافه وسماته،(١٩٩٦) مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢.
٤. الجندي، أنور، كامل الكيلاني في مرآة التاريخ،(د.ت)، مطبعة الكيلاني الصغير، القاهرة.
٥. جكلي، زينب، أدب الأطفال في العصر الحديث، (٢٠٠٩)، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٦. جلولي، العيد، توظيف الحواس في تشكيل الصوة في الشعر الموجه للأطفال(الشعر الجزائري للأطفال عينه)،(٢٠٠٨)، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد٤٤١.
٧. الحديدي، علي، في أدب الأطفال، (١٩٨٨)، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤.
٨. الحوامدة، محمد، أدب الطفولة، (٢٠١٤)، دار الفكر ناشرون وموزوعون، عمان، الأردن.
٩. حلاوة، محمد، مدخل إلى أدب الأطفال، (٢٠٠٣)، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
١٠. حميدان، أحمد، الإبداع المسرحي والأدبي للدكتور هيثم يحيى الخواجة(مجموعة من الدراسات النقدية)، **(2020)** دار الكتب والدراسات العربية.
١١. الخواجة، هيثم، ديوان سنابل الضياء،(٢٠٠٦)، دبي، إ.ع. م.
١٢. الخواجة، هيثم، ديوان ترنيمة الغلال(شعر الأطفال)، (٢٠١٩)، دار الكتب والدراسات العربية، الأسكندرية.
١٣. الخواجة، هيثم، ديوان أطفال الشمس(قصائد للأطفال)، (٢٠٢١)، جائزة خليفة التربوية، إ. ع. م.
١٤. الخواجة، هيثم، ديوان درب القمة(قصائد للأطفال)، (١٩٩٢)، دار ملهم للطباعة والنشر، ط١.
١٥. الخواجة، هيثم، حكاية وطن(نصوص من المسرح المدرسي)،(2019) ، دار الكتب والدراسات العربية، الأسكندرية.

١٦.زراقط، عبدالمجيد، أدب الأطفال في الأدب العربي (النشأة والتأسيس والتأصيل)،(2019)، دار تينوي للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، ط١.
١٧.أبو السعد، الطفل وعالمه الأدبي، (١٩٩٤)، دار المعارف، القاهرة، ط١.
١٨.شحاته، حسن، أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط٢.
١٩.الشيخ، محمد، أدب الأطفال وبناء الشخصية (منظور تربوي إسلامي)، (١٩٩٤)، دار القلم، دبي، ط١.
٢٠.طعيمة، رشدي، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية(النظرية والتطبيق)،(1998) ، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ط١.
٢١.عبدالكافي، إسماعيل، أدب الأطفال المنظوم (شعر الأطفال: اتجاهاته ونقده)،(2008) ، مركز الإسكندرية للكتاب.
٢٢.الفيصل، سمر، الخيال والتخييل في أدب الطفل، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، العدد٢.
٢٣.القط، عبدالقادر، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، (١٩٨٨)، مكتبة الشباب.
٢٤.قرانيا، محمد، قصائد الأطفال في سورية (دراسة تطبيقية)،(2003) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
٢٥.قناوي، هدى، أدب الطفل وحاجاته(خصائصه ووظائفه في العملية التعليمية)، (٢٠٠٣)، مكتبة الفلاح، ط١.
٢٦.الكبيسي، عمران، لغة الشعر العراقي المعاصر،(١٩٨٢)، وكالة المطبوعات، الكويت، ط١.
٢٧.الكعبي، فاضل، كيف نقرأ أدب الأطفال(دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية)، (٢٠١٢) الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١.
٢٨.كيوان، عبدالعاطي، القيم الإنسانية في أدب الأطفال، (٢٠٠٣)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١.
٢٩.كنعان، أحمد، الطفولة في الشعر العربي والعالمي(مع نماذج شعرية لأطفال شعراء)، (١٩٩٥)، دار الفكر، دمشق، ط١.
٣٠.كنعان، أحمد، أدب الأطفال والقيم التربوية، (١٩٩٥)، دار الفكر، دمشق، ط١.
٣١.اللبدي، نزار، أدب الطفولة واقع وتطلعات(دراسة نظرية تطبيقية)، (2001)، دار الكتاب الجامعي، العين، ط١.
٣٢.أبو معال، عبدالفتاح، دراسات في أناشيد الأطفال وأغانيهم، (١٩٨٦)، دار البشير، عمان، الأردن، ط١.
٣٣.أبو معال، عبدالفتاح، أدب الأطفال(دراسة وتطبيق)، (١٩٨٨)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط٢.

٣٤.ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الانصاري ، لسان العرب، (د.ت)، ج٥.
٣٥.مكداشي، غازي، موسيقا الأطفال، (١٩٩٠)، سلسلة ثقافتنا القومية، المجلس القومي، الرباط .
٣٦.مجموعة مؤلفين، الكتابة للأطفال عند هيثم الخواجة، (د.ت).
٣٧.نجيب، أحمد، أدب الأطفال (علم وفن)، (١٩٩١)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
٣٨.الهيتي، هادي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، (د.ت)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٣٩.أبو هيف، عبدالله، التنمية الثقافية للطفل العربي، (٢٠٠١)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.